M.S.A.R
مجلة دراسات وبحوث إعلامية
Journal of Media Studies and Research
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية الاعلام بالجامعة العراقية
ISSN: 2308 - 0728

Prof.Sabah Mahdi Abdullah

E-Mail :
sabah.mh66@gmail.com

Phone Number :
07903417030

Centre for Strategic and International Studies- University of Baghdad

Keywords:

- Israel.
- Chinese.
- Belt and Road.
- Strategic relationships.
- Investment.

ARTICLE INFO

Article history:

Received : 4 / 4 /2022
Accepted : 10 / 5 /2022
Available Online : 27 / 6 /2022

ISRAEL, BELT AND ROAD PROJECT DIMENSIONS AND RESULTS

ABSTRACT

The topic area of that's paper dealing with project of The Belt and Road Initiative (the initiative launched by the Chinese President in 2013) is a huge global economic and strategic project aimed at reviving ancient trade routes by establishing the Silk Road Economic Belt and the 21st Century Maritime Silk Road, in order to build a network of trade and infrastructure to connect the continents of Asia In Europe and Africa, although the Chinese "Belt and Road" project does not officially include Israel in its maps, its distinguished geographical location on the shores of the Mediterranean puts it at a key strategic point in the Chinese project, as Chinese companies are involved in projects in Israel, which is why China sees Israel as a part Whatever the "Belt and Road" project, and according to this importance, we will address in this research the dimensions of Israeli participation in the "Belt and Road" project and its results, the political and strategic motives for developing relations between China and Israel, and the challenges facing cooperation between China and Israel within the "Belt and Road Project".

Journal of Media Studies and Research (M.S.A.R) - Journal of Media Studies and Research (M.S.A.R) - Journal of Media Studies and Research (M.S.A.R)

© 2021 M.S.A.R, College of Media | The Iraqia University

اسرائيل ومشروع الحزام والطريق الابعاد والنتائج

أ.م صباح مهدي عبدالله

الإيميل :

sabah.mh66@gmail.com

رقم الهاتف :

٠٧٩٠٣٤١٧٠٣٠

عنوان عمل الباحث:

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ـجامعة بغداد

الكلمات المفتاحية:

- اسرائيل.
- الصين.
- الحزام والطريق.
- علاقات استراتيجية.
- الاستثمار.

معلومات البحث

تاريخ البحث :

الاستلام : ٤ / ٤ / ٢٠٢٢

القبول : ١٠ / ٥ / ٢٠٢٢

التوفر على الانترنت:٦/٢٧ / ٢٠٢٢

المستخلص

تُعد مبادرة الحزام والطريق (المبادرة التي اطلقها الرئيس الصيني عام ٢٠١٣) مشروعاً اقتصادياً، واستراتيجياً عالمياً ضخماً يهدف إلى إحياء طرق التجارة القديمة عن طريق إنشاء الحزام الاقتصادي لطريق الحرير، وطريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين، من أجل بناء شبكة للتجارة، والبنية التحتية لربط قارات آسيا بأوروبا وأفريقيا، ورغم أن مشروع "الحزام والطريق" الصيني لا يشمل إسرائيل رسمياً في خرائطه، فإن موقعها الجغرافي المتميز على سواحل البحر الأبيض المتوسط، يضعها في نقطة استراتيجية رئيسة في المشروع الصيني اذ تنخرط شركات صينية في مشاريع في إسرائيل لهذا ترى الصين في إسرائيل جزءاً مهما من مشروع "الحزام والطريق"، ووفقاً لهذه الأهمية، سنتناول في بحثنا هذا ابعاد المشاركة الاسرائيلية في مشروع "الحزام والطريق" ونتائجها، والدوافع السياسية، والاستراتيجية لتطوير العلاقات بين الصين واسرائيل، والتحديات التي تواجه التعاون بين الصين، واسرائيل ضمن "مشروع الحزام والطريق" حيث تواجه العلاقات الاسرائيلية الصينية المتطورة، ومشاركة إسرائيل في مشروع "الحزام والطريق" العديد من التحديات، وتتمثل أهم تلك التحديات في التحفظات، والمخاوف الأمنية من الولايات المتحدة الامريكية من ناحية، ومن قادة الاجهزة الأمنية الإسرائيلية من ناحية ثانية كل هذه الأمور قد تؤثر على مشروع "الحزام والطريق" الصيني، وتعرقل مسار تنفيذه.

© 2021 مسار، الجامعة العراقية | كلية الاعلام ،

Journal of Media Studies and Research (M.S.A.R) - Journal of Media Studies and Research (M.S.A.R) - Journal of Media Studies and Research (M.S.A.R)

المقدمة : مرت العلاقات الثنائية الصينية –الإسرائيلية بمراحل عدة، وشهدت صعودًا، وهبوطًا منذ خمسينيات القرن الماضي حتى استقرت، وأصبحت أكثر جدية في التسعينيات بالتطبيع الكامل بين الطرفين، وتوسعت تلك العلاقات بسرعة في أوائل الألفية الثالثة في العديد من المجالات، الاقتصادية، والسياسية، والتجارية، والاستثمارية، والسياحية فضلاً عن تعزيز الروابط والشراكات الثقافية، والعلمية، والأكاديمية، وبلغت تلك العلاقات ذروتها في العام ٢٠١٨ حتى أصبحت الصين ثالث أكبر سوق للصادرات الإسرائيلية بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وثاني

أكبر مستثمر أجنبي فيها، وفي المقابل أصبحت إسرائيل في نهاية العام ٢٠١٩ أكبر سوق للواردات الصينية في القارة الآسيوية.

ومن المهم الاشارة هنا الى ان جانب كبير من الاستثمارات الصينية في إسرائيل يندرج ضمن مشروع "الحزام والطريق" التي أطلقته الحكومة الصينية في العام ٢٠١٣ على أنقاض طريق الحرير التاريخي الذي كان يربط الصين بالعالم الخارجي قبل ألفي عام، بوصفه رؤية الصين لتعزيز التعاون الاقتصادي عبر اقتصادات دول آسيا، وأوروبا، وأفريقيا، وعبر بناء شبكة واسعة من الطرق البرية، وسكك الحديد، فضلاً عن السيطرة على سلسلة الموانئ الحيوية التي تقع على طول خطوط البحرية من بحر الصين الجنوبي إلى المحيط الهندي، وبحر العرب، ثم إلى إفريقيا، ومن البحر الأحمر إلى البحر الأبيض المتوسط، ويتضمن المشروع ايضاً انشاء شبكة متطورة من البنية التحتية الإلكترونية تستكمل مهمة ربط الصين بالعالم الخارجي في عصر التكنولوجيا والمعلومات عبر ما يسمى "طريق الحرير الرقمي"، و تسعى الصين وفق العديد من الآراء لتوظيف هذه المبادرة لتأكيد صعودها كقوة دولية، ومنافسة للولايات المتحدة الأمريكية فضلاً عن تعزيز القوة الناعمة الصينية، ويحقق مشروع "الحزام والطريق" العديد من الأهداف الاستراتيجية الأخرى للصين على مستوى العالم .

ورغم أن مشروع "الحزام والطريق" الصيني لا يشمل إسرائيل رسمياً في خرائطه فإن موقعها الجغرافي المتميز على سواحل البحر الأبيض المتوسط، يضعها في نقطة استراتيجية رئيسة في المشروع الصيني اذ تنخرط شركات صينية في مشاريع في إسرائيل، لهذا ترى الصين في إسرائيل جزءاً مهما من مشروع "الحزام والطريق".

أهمية البحث: تبرز أهمية البحث في الموضوع الذي يعالجه ألا وهو موضوع مكانة اسرائيل في مشروع "الحزام والطريق"، وعن تنامي العلاقات الإسرائيلية– الصينية ضمن المجالات الاستراتيجية، والتحديات التي تواجهها تلك العلاقات ضمن "مشروع الحزام والطريق".

مشكلة البحث: تتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

١- ماهي مكانة اسرائيل في مشروع الحزام والطريق الصيني؟

٢- وللإجابة على هذا التساؤل تجدر الإجابة عن الأسئلة البحثية الفرعية الآتية:

٣- ما هي الدوافع السياسية والاستراتيجية لتطوير العلاقات بين الصين واسرائيل؟

٤- ماهي ابعاد المشاركة الاسرائيلية في مشروع الحزام والطريق ونتائجها؟

٥-ولماذا يُثير التعاون الاقتصادي المتنامي بين الصين وإسرائيل، مخاوف أمنية قوية داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك لدى بعض الدوائر العسكرية الإسرائيلية؟

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية اساسية مفادها أن الفرصة الاستراتيجية للعلاقات ما بين الصين وإسرائيل ضمن مشروع الحزام والطريق تفوق التحديات التي تواجهها.

اهداف البحث: يهدف البحث الى توضيح، وتبيان الدوافع السياسية والاستراتيجية لتطوير العلاقات بين الصين واسرائيل، وابعاد المشاركة الاسرائيلية في مشروع "الحزام والطريق"، ونتائجها.

هيكلية البحث: لقد اقتضت طبيعة هذا البحث ،واستناداً الى الإشكالية المطروحة، والفرضيات الموضوعة تقسيمه على وفق الاتي:

المطلب الأول: الدوافع السياسية والاستراتيجية لتطوير العلاقات بين الصين واسرائيل.

المطلب الثاني: ابعاد المشاركة الاسرائيلية في مشروع الحزام والطريق ونتائجها.

المطلب الثالث: التحديات التي تواجه العلاقات بين الصين واسرائيل ضمن مشروع "الحزام والطريق".

فضلاً عن المقدمة والخاتمة.

المطلب الأول: الدوافع السياسية والاستراتيجية لتطوير العلاقات بين الصين واسرائيل

عند دراسة العلاقة بين الصين وإسرائيل فلا يمكن إغفال التفاوت في حجم الطرفين، فالصين التي تقع على أقصى الطرف الشرقي من قارة آسيا يبلغ تعداد سكانها نحو ١.٤ مليار، بينما يبلغ عدد السكان في اسرائيل نحو ٨.٤ مليون نسمة أي نحو ١٧٠ ضعفاً، أما على صعيد المساحة فتبلغ مساحة الصين ٤٣٤ ضعف المساحة التي تسيطر عليها إسرائيل [١]. ومع ذلك فلا بدّ من الإشارة إلى أنّه بغضّ النظر عن الفرق الهائل في المساحة الجغرافية او من حيث عدد السكان، وعدم وجود جالية يهودية في الصين، وجالية صينية في اسرائيل فضلاً عن لإسرائيل علاقات متينة، ومهمة مع منافسة الصين العالمية الولايات المتحدة الامريكية فان العلاقات بينهما تتوسع بسرعة

(١) مكرم بلعاوي، العلاقات الصينية – الإسرائيلية وآفاقها، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠١٩)، ص٢.

مذهلة واستثنائية على المستويات كافة: في التجارة، والاستثمار، والزراعة، والسياحة فضلاً عن تعزيز الروابط، والشراكات الثقافية، والعلمية، والأكاديمية، وغيرها. وهنا يبرز سؤال هام ماهي الدوافع السياسية والاستراتيجية لدى صُناع القرار لدى الجانبين الإسرائيلي والصيني لدفع وتعزيز علاقتهما، وتجاوز الاختلافات، والخلافات كلها نحو توسيع تلك العلاقات وتنميتها؟ ووفقا لذلك سنتناول الدوافع السياسية، والاستراتيجية لدى صُناع القرار لدى الجانبين الإسرائيلي والصيني لدفع وتعزيز علاقتهما.

اولاً: الدوافع الإسرائيلية للعلاقة مع الصين

١.يدرك الإسرائيليون جيداً أن الصين واحدة من القوى الصاعدة اقتصادياً، وسياسياً في النظام الدولي الأمر الذي يقتضي نسج علاقات مع هذه القوة، وتطويرها لبناء علاقات وثيقة تجعل الصين أكثر اقتراباً من التوجهات الإسرائيلية، لاسيما في لحظات الأزمات فالصين دولة نووية، وهي الأكبر في عدد السكان عالمياً، ونموها الاقتصادي يشير إلى أنها ستكون بحلول العام ٢٠٣٠ صاحبة أكبر اقتصاد في العالم، علاوة عن أن الصين لديها مقعد دائم في مجلس الأمن بكل ما لهذه المعطيات من آثار سياسية لا يمكن إغفالها. [١]

٢.تهدف اسرائيل من وراء تمتين علاقاتها الاقتصادية، والعسكرية، والامنية مع الصين الى محاصرة اي تعاون مستقبلي بين هذه الاخيرة، والدول المعادية لإسرائيل في محيطها الاستراتيجي الكبير، وحرصت اسرائيل على تلبية الطلبات الصينية المتعلقة بنقل التكنولوجيا العسكرية الى الجيش الصيني على الرغم من ادراكها مدى تأثير ذلك على علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية الحليف الاستراتيجي الاهم الذي قد يغضب ويحتج على هذا النوع من التعاون .في المقابل تعمل اسرائيل على فرض نوع من التعاون على الصين يجبرها على تلبية مطالبها والاستجابة لمخاوفها في شان التعاون بينها وبين الدول العربية المحيطة بإسرائيل[٢] .

---

(١) أحمد قنديل، مسار تطور العلاقات الصينية الإسرائيلية، مركز المستقبل للأبحاث ودراسة السياسات، ابو ظبي، ٢٠١٦... https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item

(٢) حكمات العبد الرحمن، الصين والشرق الأوسط: دراسة تاريخية في تطور موقف الصين تجاه قضايا المنطقة العربية بعد الحرب الباردة، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٠)، ص١٢٣.

٣.تسعى اسرائيل الى ان تشكل المصالح الصينية مع اسرائيل عاملاً يدفع باتجاه تغيير الموقف الذي تتبناه الصين حول الصراع مع الفلسطينيين الذي ترى فيه اسرائيل انحيازاً ضدها [١].

٤.تريد اسرائيل من خلال استغلال علاقاتها بالصين ان تشاركها هذه الاخيرة مخاوفها وتتوقف عن بيع بعض الدول العربية وتزويدها بأنظمة صواريخ تستعمل ضدها اسرائيل.[٢]

٥.السوق الصيني هو الأكبر في العالم، مما يفتح الباب واسعاً أمام رؤوس الأموال، والاستثمارات والمنتجات الإسرائيلية، خاصةً مع بروز فرص استثمارية وتجارية كبيرة بعد إنشاء البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية (AIIB) وهو البنك الذي يعد واحداً من العمادات الأساسية لمشروع "الحزام والطريق" الصيني (بتقديمه تسهيلات بنكية للدول المشاركة في المشروع) وقبول إسرائيل كعضو مؤسس به في ٢٩ حزيران عام ٢٠١٥. [٣]

٦. ستستفيد إسرائيل اقتصادياً، بل قد تتحول لمركز مالي خاصة في ظل التعاون الاقتصادي المتنامي مع الصين. والذي سيزداد مع مشروع "الحزام والطريق" الصيني مقارنة ببقية دول المنطقة. [٤]

٧.التقرب من الطائفة اليهودية في الصين والاستثمار فيها، حيث تقوم اسرائيل بأحياء، وتنشيط الوجود اليهودي مع الصين من خلال اقامة المراكز الثقافية ،والاكاديمية، والدينية زيادة على مأسسة العلاقات العلمية مع الصين، وافتتاح كلية لتعليم اللغة العبرية، والآداب والتاريخ، والديانات اليهودية، وتم ترجمة بعض الكتب الصينية الى اللغة العبرية. [٥]

٨.الرغبة الإسرائيلية في حشد التأييد الصيني لمواجهة ما تسميه "الإرهاب" الدولي، ونظرًا لوجود مشكلات بين الحكومة الصينية، وبين مسلمي الصين في مقاطعة "سينكيانغ" (تركستان الشرقية)

---

(١) عبد المنعم صالح، زيارة بومبيو والتوسّع الصيني في إسرائيل، (البيرة: المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٠)، ص٧.

(٢) حكمات العبد الرحمن، مصدر سابق، ص١٢٣.

(٣) احمد قنديل، مصدر سابق.

(٤) هبة جمال الدين، الرؤية الصهيونية للقومية العربية بين الفكر والمخطط المجلة العلمية، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية (الاسكندرية: كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الاسكندرية، المجلد ٦، العدد ١٢، ٢٠٢١)، ص١٦٢.

(٥) هاني الياس الحديثي، اثر المتغيرات الاسيوية على الوطن العربي: دراسة في العلاقات الاسرائيلية الاسيوية (عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠١٤)، ص١٣٩.

في غرب الصين (عددهم نحو ٢١ مليون)، وممارسة بعض الحركات الإسلامية في هذه المنطقة نشاطات مسلحة –ولو محدودة– ضد الصين؛ فإن ذلك يفتح المجال لتعاون صيني–إسرائيلي تحت شعار "مكافحة الإرهاب"[١].

٩.الحيلولة دون مساعدة الصين في البرامج النووية للدول العربية والاسلامية.[٢]

ثانياً: الدوافع الصينية للعلاقة مع إسرائيل

١.أهمية إسرائيل للصين كمنفذ للوصول إلى التكنولوجيا الغربية، وحصولها عليها من خلال المؤسسات التجارية، والتكنولوجية، ومراكز البحوث الاسرائيلية التي تستطيع –بعكس الصينية–من الوصول الى نظيرتها الغربية[٣].

٢.تعد الصين إسرائيل جهة تساعدها على تحفيز الابتكار المحلي والبحث والتطوير، ومجالات التعاون في هذا السياق، تتضمن التكنولوجيا، والطاقة، والبيئة، وتكنولوجيا الزراعة، والتمويل وخصوصًا للشركات الناشئة (start–ups). [٤]

٣.الموقع الجيو–سياسي، والجيو استراتيجي لإسرائيل اذ تعد اسرائيل نقطة وصل بين القارات الثلاث (افريقيا واسيا واوربا) وهو موقع يجعل من اسرائيل نقطة جذب للمشروع الصيني نظراً لتقاطع موقعها مع شبكة المشروع الصيني باتجاه القارات الثلاث فيها[٥] .

٤.المكانة المتقدمة لإسرائيل من حيث الامن الاستثماري، اذ تحتل إسرائيل المرتبة الثانية في قائمة الدول الأقل مخاطر على الاستثمار من الدول الـ (٧٠) التي يغطيها المشروع الصيني، وهو ما يشكل عامل جذب للصينيين.[٦]

٥.إدراك الصين أن تطوير علاقاتها مع إسرائيل لن يكون له أية نتائج سلبية لعلاقات الصين مع الدول العربية، نظرًا لتراجع الربط العربي بين العلاقات الصينية، والعربية، وبين الموضوع

---

(١) أحمد قنديل، مصدر سابق.

(٢) هاني الياس الحديثي، مصدر سابق، ص١٣٩.

(٣) حكمات العبد الرحمن، مصدر سابق، ص١٢٤.

(٤) محمد مكرم بلعاوي، مصدر سابق، ص٢.

(٥) وليد عبد الحي، مستقبل العلاقات العربية الصينية سنة ٢٠٣٠ (عمان: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠٢٢)، ص٢٤.

(٦) وليد عبد الحي، العلاقات الصينية –الإسرائيلية: الأسواق والسلاح، مركز الجزيرة للدراسات.

الفلسطيني، ولتزايد الاعتراف العربي بشكل مباشر أو غير مباشر بإسرائيل وانتهاء فكرة مكاتب المقاطعة العربية تقريباً [١]

٦.يرغب الصينيون في استثمار اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الامريكية بشكل خاص، والنفوذ اليهودي في العالم بشكل عام. من أجل إدارة علاقاتهم المتوترة مع الولايات المتحدة الامريكية. فهم يدركون أن نجاح استراتيجيتهم تجاه الولايات المتحدة الأمريكية، وبخاصة في مجال التسهيلات التجارية يحتاج الى مساندة الكونغرس الأمريكي الذي يسيطر عليه نفوذ اللوبي اليهودي، وعليه فان تحسن موقف الصين تجاه اسرائيل سيكون له صدى لاتخاذ قرارات لصالح الصين في المؤسسات الأمريكية المهمة، وخاصةً الكونغرس الأمريكي. [٢]

٧.يرغب الصينيون في استثمار رؤوس الأموال اليهودية في العالم، من خلال جذبها إلى السوق الصيني، لاسيما أن لإسرائيل دورها في تشجيع المشروعات المشتركة بين رأس المال اليهودي والصيني، وقد استثمرت الصين علاقاتها الجيدة مع اسرائيل من اجل جذب استثمارات غربية هائلة الى الاقتصاد الصيني مستغلة بذلك نفوذ اليهود في المصارف العالمية. [٣]

٨.تزايد الاكتشافات لمصادر الطاقة المحتملة عند شواطئ المتوسط، وهو أمر يوسع الخيارات الصينية للوصول إلى مصادر الطاقة خصوصاً مع تزايد مؤشرات التقارب الاقتصادي بين إسرائيل، واليونان، وقبرص[٤].

٩.يرى الصينيون أن إسرائيل تتمتع بقدرات تكنولوجية، ولديها بنية تحتية علمية، تجعل منها لاعباً أساسياً في منطقة الشرق الأوسط، لا يمكن تجاوزه. وشريكاً مُفضلاً في علاقاتهما الاقتصادية[٥].

وهكذا وبناء على ما تقدم تتنوع الدوافع التي تحرك كلا من اسرائيل، والصين لبناء شراكة استراتيجية بينهما فهناك دوافع اقتصادية، و دوافع سياسية، ودوافع جغرافية، و دوافع تجارية، والذي يميز العلاقات بين الصين، واسرائيل بانها ذات نظرة برغماتية، وواقعية للعلاقات الدولية

---

(١) هاني الياس الحديثي، مصدر سابق، ص١٥٢.

(٢) محمد خيري الوادي، العلاقات الصينية الاسرائيلية الحسابات الباردة (بيروت: دار الفارابي، ٢٠١٢)، ص١٣٣.

(٣) وليد عبد الحي. مصدر سابق ص٢٤.

(٤) أحمد قنديل، مصدر سابق.

(٥) غاليا لافي واخرون، الصين وإسرائيل: هل هما على نفس الطريق (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ٢٠١٦)، ص٥.

فإسرائيل لا يمكنها تجاهل قوة مستقبلية مثل الصين التي بدورها لا يمكنها اهمال علاقاتها مع اسرائيل، وما يمكن لتلك العلاقات من تقديمه للصين. يمكن القول إن اختيار إسرائيل للصين له مبرراته، ودوافعه المبنية على استراتيجية إسرائيلية قوية بتنمية اقتصادها وانخراط أكبر في معادلات السوق العالمي المتغيرة.

المطلب الثاني: ابعاد المشاركة الاسرائيلية في مشروع الحزام والطريق ونتائجها

بعد ان بحثنا في الدوافع السياسية، والاستراتيجية التي تحفز كل من الصين واسرائيل على بناء علاقات متطورة بينهما يبرز الان سؤال هام ماهي ابعاد، ونتائج المشاركة الاسرائيلية في مشروع "الحزام والطريق"، وهذا سنتطرق اليه في هذا المطلب من البحث حيث تولي إسرائيل أهمية كبيرة لمشروع "الحزام والطريق"، وتشجع الحكومة الإسرائيلية على التعاون مع الصين في قوس واسع من المجالات، وشكلت لها الغرض فريق عمل اقتصادي خاص يرأسه البروفيسور "يوجين كاندل" رئيس المجلس الاقتصادي التابع مباشرة لرئاسة الحكومة الإسرائيلية، بهدف تشجيع العلاقات الاقتصادية مع الصين بوصفها هدفاً، وقد توصل هذا الفريق الى ضرورة ان تباشر مئات الشركات الإسرائيلية العمل اولياً في السوق الصينية بأسرع ما يمكن، حيث يوفر مشروع "الحزام والطريق" الصيني فرصة جديدة لإسرائيل لتحقيق هذا الهدف، ولدفع اقتصادها قدماً. (١)

اولاً: ابعاد المشاركة الإسرائيلية في مشروع الحزام والطريق

تتوسع أبعاد التعاون الاقتصادي بين الصين واسرائيل في مجالات الصادرات، والواردات من السلع، والخدمات، والملكية الفكرية، وبراءات الاختراع، والاستثمارات، والاتفاقيات التجارية الثنائية، ويساهم مشروع "الحزام والطريق" في تعضيد العلاقات الصينية الإسرائيلية؛ فقد أعلن وزير الاقتصاد الإسرائيلي السابق، ورئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي "نفتالي بينيت" "أن تعزيز التعاون الإسرائيلي – الصيني هو الهدف الاستراتيجي، الذي ستعمل مئات الشركات الإسرائيلية على تحقيقه في السوق الصيني في أقرب وقت ممكن، وهذا ما سيساهم فيه بدرجة كبيرة مشروع "الحزام

(١) هبة جمال الدين، مصدر سابق، ص١٦٢.

والطريق"، مما سيساهم في النهوض بالاقتصاد الإسرائيلي[١]، ومما يظهر ان لإسرائيل رغبة في المشاركة في مشاريع "الحزام والطريق"، التوقيع على الشراكة في بنك البنية التحتية الاسيوية(AIIB) بالإضافة لان المشاريع المشتركة بين الجانبين والمتنامية في مجال الاقتصاد، والتسليح تتكامل مع مشاريع مبادرة "الحزام والطريق"[٢] كما تنظر اسرائيل الى المبادرة الصينية كمصدر لجني الارباح في ظل توافر بنى تحتية حديثة لها التي لا تحتاج الى زمن طويل حتى يتم دمجها او تطويرها لتكاملها مع مشاريع المبادرة المقترحة خلافاً للبلدان الاسيوية الاخرى التي تسعى للانضمام الى طريق "الحزام والطريق[٣]، وفي إطار مشروع "الحزام والطريق" يمكن تحديد الإسهام الإسرائيلي في المشروع الصيني في بنية تحتية تتمثل في الملامح التالية:

١.بناء سكة حديد بطول (٢٤٠) كلم يشمل (٦٣) جسراً و(٥) أنفاق، يربط بين ميناء إيلات ووادي زن في صحراء النقب قرب مدينة بئر السبع بحيث تربط إسرائيل بذلك بين البحر الابيض المتوسط، والبحر الاحمر، والتي ستخلق بديلاً عن قناة السويس، وقد تحدث رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق " بنيامين نتنياهو" عن اهمية هذا المشروع، ووصفه "بالمشروع ذي الأهمية الاستراتيجية والقومية والدولية "، ووصف هذه الطرق البديلة بانها ستكون "بوليصة تامين لإسرائيل"، وتابع قائلاً ان الهدف "ان تصبح اسرائيل كتلة قارية (continental mass) لتقاطع طرق دولية تجذب اهتمام الدول العظمى"[٤]. ومن وجهة النظر الإسرائيلية، وبحسب معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي، فان إسرائيل يمكن أن تكون محطة مهمة في مشروع "الحزام والطريق".[٥]

---

(١) محمد مكرم بلعاوي، وتوفيق حميد، الصين والشرق الاوسط استراتيجية حقيقية ام مزاحمة تكتيكية (اسطنبول، المعهد المصري للدراسات)، ٢٠٢١، ص١٠.

(٢) المصدر نفسه، ص١٠.

(٣) سامي مسلم، تطور العلاقات الصينية الاسرائيلية، قضايا إسرائيلية (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الاستراتيجية، المجلد ١٢، العدد ٤٨، كانون الاول ٢٠١٢)، ص٤٦-٤٧.

(٤) محمد صلاح الدين، العلاقات الصينية الاسرائيلية اقتصاد وتوازنات وتحوط، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢١.

https://marsad.ecss.com.eg/51172/

(٥) غاليا لافي، واخرون، مصدر سابق، ص٧.

٢.يتواصل سعي الصينيون أيضاً لامتلاك بنوك إسرائيلية، وشركات تأمين أو الإسهام فيها حيث يستحوذ هذا القطاع على اهتمام الصينيين الذين اشتروا حصة في شركة "فينيكس" للتأمين في حزيران عام ٢٠١٥ . [١]

٣.السعي لتوسيع، وتشغيل ميناء إشدود، وميناء حيفا. حيث تم الاتفاق مع مجموعة شنغهاي العالمية للموانئ، تقضي بقيام المجموعة بتطوير، وإدارة ميناء حيفا لمدة ٢٥ عاماً بشكل يمكن الصين من السيطرة على ٩٠٪ من التجارة الإسرائيلية، كما تم الاتفاق مع شركة "تشاينا هاربور" وهي شركة حكومية صينية تعد إحدى الشركات البارزة التي تنشط في إسرائيل، وهي تقوم ببناء ميناء جديد في مدينة أشدود كما أنها فازت بمناقصة لتوسيع الميناء الحالي في المدينة بمبلغ قيمته نصف مليار شيكل (ما يقارب ١٤٠ مليون دولار). [٢]

٤.إسهام الصين في تمديد خطوط أنابيب لنقل الطاقة إلى خارج إسرائيل. وفي جنوبي اسرائيل بالقرب من مدينة بئر السبع حيث نجحت شركة "تشاينا هاربور" الصينية باجتياز المرحلة الأولى من مناقصة على بناء محطة توليد كهرباء إلى جانب شركتين إسرائيليتين في "رمات حوفاف". وفي شمالي اسرائيل نجحت شركة "تشاينا هاربور" في اجتياز كافة المراحل في مناقصة لبناء محطة توليد إضافية بالقرب من منطقة "ألون تافور" وفي الفترة الأخيرة اشترت الشركة الصينية MRC شركة الكهرباء الإسرائيلية التابعة لـ"مائير شامير" ألون تافور" للطاقة، بعدما فازت في مناقصة نافست فيها ست شركات أخرى،، وبذلك استحوذت شركة صينية لأول مرة على شركة كهرباء إسرائيلية، ومن المتوقع أن يدفع الجمهور الإسرائيلي فاتورة كهرباء أقل للشركة الصينية[٣].

٥.ولم تكتفِ الصين بمجال الكهرباء، بل انتقلت إلى المنافسة على الطاقة المتجددة الشمسية من خلال الشركة الصينية "سانتاك"، التي التقت بمدراء شركات إسرائيلية متخصصة بالطاقة المتجددة ومسؤولين من القطاع الحكومي والوزارات المختلفة، وتبدي الصين رغبة استثمارية كبيرة في هذا القطاع في إسرائيل. [٤]

([١]) يحيى قاسم، الاستثمارات الصينية في إسرائيل.. فرصة أم فخ؟ ، قناة الحرة الفضائية، ٢٠٢٠/٦/١٣.
https://www.alhurra.com

([٢]) العساس، إسرائيل الجديدة: عالمٌ صنع في الصين، ٢٠١٩.
https://alassas.net/4156/

([٣]) المصدر نفسه.

([٤]) غاليا لافي، واخرون، مصدر سابق، ص٧.

٦.علاوة على تطوير قطاعي الصناعة، والزراعة المحليين في الصين، يهدف مشروع "الحزام والطريق" إلى توسيع نطاق التجارة، والنقل البيني بين الدول، وهذا يتطلب إنشاء مرافئ، ومطارات وبناء سكك حديد، وتشييد مبان ومستودعات، وتطوير نظام نقل، على طول الطرق المعنية، وسيكون في وسع شركات إسرائيلية المساهمة في هذا المشروع المعقد من خلال تعاونها في تطوير، ودمج تكنولوجيات متطورة، ونظم متصلة بها، في نظم القطارات والطائرات، والهندسة البحرية، وأحد الأمثلة على ذلك هو تكنولوجيا قياس مسافات بواسطة الليزر، والكاميرات تستخدم في صناعة المركبات وصناعة الطيران، وتقوم شركة "نيكستيك تكنولوجيز" بتطويرها، [وهي إحدى الشركات الإسرائيلية] التي اشترتها شركة صينية في العام ٢٠١٤ [١] .

٧.كشفت المصادر الصينية أن الصين وقعت اتفاقية مع اسرائيل لبناء أكبر محطة تحلية لمياه البحر في العالم حيث ستتمكن هذه المحطة من تحلية أكثر من مليوني مكعب من مياه البحر يومياً، وهو ما يغطي نسبة ٢٥% من احتياجات اسرائيل للمياه العذبة، ومن المخطط أن تبنى على مقربة من قاعدة (Palmachim) العسكرية، وهو ما يعزز قلق الأميركيين، خاصة أن هذه القاعدة تضم جنودًا أميركيين، ويتم فيها تجربة نظم تسلّح إسرائيلية يجري تطويرها بمساعدة أميركية[٢] .

٨.وهناك مجالات أخرى تتلائم مع مشروع "الحزام والطريق"، وهي قطاع الخدمات الطبية، ومجالا التمويل والتأمين. وفي كانون الأول من العام ٢٠١٤، اشترت الصين شركة "ناتالي" (Natali)، وفي تموز عام ٢٠١٥، أضافت شركة "شاحل" إلى سلتها الشرائية. والشركتان متخصصتان في الخدمات الطبية عن بعد [بواسطة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات]، وفي طب الطوارئ المتطور. [٣]

---

(١) عبد المنعم صالح، مصدر سابق، ص٩.

(٢) غاليا لافي، واخرون، مصدر سابق، ص٧.

(٣) عدنان أبو عامر، لهذه الأسباب تخشى واشنطن وتل أبيب من تنامي النفوذ الصيني في إسرائيل، قناة الجزيرة الفضائية، ٢٠٢١/٤/٧.

https://www.aljazeera.net

وبناء على ما تقدم يمكن القول إن العلاقات الصينية – الإسرائيلية تقوم في الأساس على العلاقات الاقتصادية والتجارية، خاصة فيما يتعلق بالجوانب التكنولوجية، ومشاركة إسرائيل في مشروع "الحزام والطريق" الصيني .

ثانياً: نتائج المشاركة الإسرائيلية في مشروع الحزام والطريق

تظهر النتائج أنه على الرغم من الضغط الأمريكي، فإن العلاقات الاقتصادية الصينية الإسرائيلية تتطور عن طريق التوسع في مجالات التجارة (صادرات، وواردات السلع)، وخدمات الملكية الفكرية، والاستثمار في البنية التحتية، والتكنولوجيا، والتعاون في إطار المشروع الصيني "الحزام والطريق" حيث يتراوح العدد الإجمالي لصفقات الاستثمار الصينية في إسرائيل بين ٤٠ و٤٥ صفقة سنويا، ١٢ في البرمجيات وتكنولوجيا المعلومات، و٤-٧ في الرقائق وأشباه الموصلات، ورغم أن الاستثمارات الصينية لم تزد بعد على ١٠% من إجمالي رأس المال الأجنبي في إسرائيل لكنها فازت بمناقصات كبيرة للبنية التحتية للمواصلات في إسرائيل، وبدأت بالتقدم لمناقصات في مجال البنية التحتية للمياه والكهرباء ووثقت الإحصائيات إبرام ٤٦٣ صفقة استثمارية وعمليات اندماج وشراء في إسرائيل من الشركات الصينية بين الاعوام من ٢٠٠٢الى عام ٢٠٢٠، وأصبحت الصين ثاني أكبر شريك تجاري لإسرائيل بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وقبل كل دولة أوروبية على حدة، وبينما وصل حجم تجارتهما البينية في العام٢٠٠١ إلى ١.٠٧ مليار دولار ارتفع في العام ٢٠١٨ إلى ١١.٦ مليار دولار.[١] وتعد الصين ثالث أكبر وجهة للصادرات الإسرائيلية بعد الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بقيمة ٤.٧ مليارات دولار، وتصدر لها السيارات والإلكترونيات، والمنتجات الكيميائية، والطبية والمعدات البصرية، ويأتي الاستيراد الإسرائيلي من الصين في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة الأمريكية بقيمة ١١.٤ مليار دولار في صناعات الإلكترونيات، والمنسوجات، وألعاب الأطفال والأثاث، والمعادن، والكيميائيات. [٢]

وفي هذا السياق يرى مدير فرع شركة (APCO) العالمية للشؤون العامة والاتصالات الاستراتيجية في إسرائيل "روي فيدير" أن إسرائيل سوق جاذبة لمشروع "الحزام والطريق" خاصة مع

---

(١) أحمد سمير، العلاقات الصينية الإسرائيلية الدوافع والتحديات، عكا للشؤون الاسرائيلية، ٢٠٢١.
https://akka.ps

(٢) محمد صلاح الدين، مصدر سابق.

التطورات الهائلة في مجال الطاقة وفتح طرق التجارة مع الدول العربية وبدء تحالف جيو-اقتصادي متنامي بين إسرائيل وقبرص واليونان[١]، وتتصدر شركة "علي بابا" و"بايدو" و"هواوي" و"لينوفو" و"تنسنت" و"شاومي" قائمة هذه الشركات، وينسق أعمالها في تل أبيب مكتب اتصال Z-Park الذي يعد أكبر قاعدة علمية وتعليمية للابتكار وريادة الأعمال في الصين؛ إذ يقدم خدماته لحوالي ٢٠٠٠٠ شركة ذات تقنية عالية ويضم ٤٠ جامعة وكلية وأكثر من ٢٠٠ مؤسسة علمية وطنية منها الأكاديمية الصينية للهندسة، إضافة إلى ٦٧ مختبراً، ٢٧ مركزاً وطنياً للبحوث الهندسية، ٢٨ مركزاً وطنياً للهندسة والبحث التكنولوجي، ٢٤ متنزهاً جامعياً للعلوم والتكنولوجيا، ٢٩ متنزهاً رائداً للطلاب الأجانب، ويتجاوز حجم الأعمال فيه ٨٠٠ مليار دولار سنوياً. وبهذا تعزز إسرائيل علاقاتها مع الصين، رغم المعارضة الأمريكية الشديدة لها، وتتحول تدريجياً إلى شراكة استراتيجية عمادها التبادل التكنولوجي وأساسها طريق الحرير وحزامه[٢].

وتجدر الاشارة هنا انه على الرغم من كثرة الاهتمامات الاقتصادية المشتركة بين الصين وإسرائيل، فإن التبادل التكنولوجي حظي بالحصة الأوفر من هذه الاتفاقيات، فبحسب تقديرات مركز معلومات شبكة الإنترنت الصيني (CNNIC)، فإن الصين لديها ٧٧٢ مليون مستخدم إنترنت، وتملك ثلثي الاستثمارات العالمية في مجال الذكاء الاصطناعي، ولديها نحو ١٤ شركة ناشئة تبلغ قيمتها مليار دولار أو أكثر في هذا القطاع الذي من المتوقع أن تصل قيمته لنحو ١٤٦ مليار دولار بحلول عام ٢٠٣٠، ما يجعلها بالتالي نقطة بداية موفقة لإسرائيل، أما إسرائيل فتعد الثالثة عالمياً من حيث عدد شركات التكنولوجيا الفائقة المدرجة في بورصة ناسداك، وتستطيع تلك شركات أن تقدم الكثير لخطة "الانترنت الصينية، المصممة لتحسين وتطوير القطاع الصناعي التقليدي بواسطة الحواسيب والاتصالات، والتي تهدف أيضاً إلى توسيع البنية التحتية الإلكترونية من خلال شبكات الألياف البصرية وصولاً إلى الاتصالات بواسطة الأقمار الصناعية وذلك، من أجل تحسين تدفق المعلومات، وخصوصاً في مناطق ريفية ونائية لذلك يعمل الطرفان على الاستفادة من بعضهما في هذا المجال. [٣]

---

(١) عبدالله الزعبي، اسرائيل تبني مملكة داود على طريق الحرير، ٢٠٢٠.
https://www.ammonnews.net/article/546913

(٢) غاليا لافي، واخرون، مصدر سابق، ص٨.

(٣) هبة جمال الدين محمد، مصدر سابق، ص١٦٢.

كما ستستفيد اسرائيل اقتصادياً بل قد تتحول لمركز مالي خاصة في ظل التعاون الاقتصادي المتنامي مع الصين والذي سيزداد مع "مشروع الحزام والطريق" مقارنة ببقية دول المنطقة. [١] وتدرك اسرائيل مقدار الاهتمام الصيني بها وبصورة خاصة حاجة الصين الى تطوير قدراتها وتقنياتها العسكرية وما تمثله من اهمية في هذا الاطار وهي علاوة على استجابتها لذلك الاهتمام الذي يفتح السوق الصينية الهائلة الحجم امام الشركات الإسرائيلية والتي يعمل فيها الاف الموظفين تحرص اسرائيل بطبيعة الحال على بقائهم في اعمالهم.[٢]

وتعِد إسرائيل اليوم نفسها بأرباح وفيرة نتيجة لما يطرحه الباحثون الإسرائيليون من توافر إسرائيل على موانئ حديثة وسكك حديد متطورة ومنظومة إدارية عصرية، فهي لا تحتاج إلى زمن طويل حتى تتكامل مع المشاريع الصينية المقترحة خلافاً لكل البلدان الآسيوية التي يمر عبرها مشروع "الحزام والطريق"، وتطرح خطاً برياً جاهزاً للاستعمال بشكل فوري، وهو ينطلق من ميناء «إيلات» المطلّ على البحر الأحمر إلى الموانئ الجنوبية كـ«أسدود» و«عسقلان» والشمالية كـ«حيفا» و تطمح إسرائيل إلى أن يشكّل ميناء حيفا مركزاً تجارياً إقليمياً، يجعل إسرائيل مركزاً للملاحة البحرية في المنطقة، مستفيدة من عمق المياه التي تسمح باستقبال السفن الضخمة. وكانت بلدية مدينة حيفا وقّعت اتفاقاً مع الصين في حزيران عام٢٠١٩، مدته ٢٥ عاماً، لبناء ميناء بحري كبير على البحر الأبيض المتوسط وتشغيله، وبدأ تشغيله في أيلول عام ٢٠٢١. [٣]

إجمالاً فإنه يمكن القول إن الشبكة الواسعة من العلاقات التجارية بين الصين وإسرائيل توفر فوائد اقتصادية، وعسكرية، وتكنولوجية كبيرة لكلا الجانبين، ومن غير المرجَّح أن تتخلى إسرائيل أو الصين عن هذه المزايا حتى تحت الضغط الأمريكي.. ربما تلغي إسرائيل من حين إلى آخر بعض الصفقات مع الصين كمحاولة لإرضاء الولايات المتحدة الامريكية، لكن مع استمرار التوترات بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، سيكون على إسرائيل إثبات قدرتها على الحفاظ على توازنها الدقيق بين حاجتها إلى الشراكة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الامريكية ورغبتها في الاستفادة

---

(١) ابراهيم عبد الكريم، مقاربة مستقبلية للأمن والقوة العسكرية لإسرائيل، مجلة شؤون الاوسط (بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية، العدد ١٠١، ٢٠٠١)، ص٧٧ .

(٢) ليلى نقولا، طريق الحرير الصيني.. صراع الموانئ في شرقي المتوسط، قناة الميادين الفضائية، ٢٠٢١/١٢/٣١.
https://www.almayadeen.net/a

(٣) عبد المنعم صالح، مصدر سابق.

من منافع الشراكة الاقتصادية مع الصين. وقد توقع بنك إسرائيل، في العام ٢٠١٤، بأن صادرات إسرائيل إلى الصين ستتضاعف مع حلول العام ٢٠٣٥ لتبلغ ١٠% من مجمل الصادرات، بينما ستتراجع صادراتها إلى الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي. [١]

إجمالاً ترى إسرائيل أنّ إقامة علاقات دبلوماسية، وشراكات اقتصادية وثيقة مع الصين، ستساعد على تغيير مكانتها الدبلوماسية والاقتصادية المعزولة نسبيًّا في الشرق والشرق الأوسط، حيث إنّ تجارة إسرائيل مع محيطها المباشر ضئيلة. ولمّا كانت مجمل التجارة الإسرائيلية تتم تقريبًا عبر موانئ «حيفا» و«أشدود» و«إيلات»، وجدت إسرائيل أنّ التعاون مع الصين في إطار مشروع "الحزام والطريق" فيه تكامل مع "الأجندة الإسرائيلية" [٢]. ويساعدها على النفاذ للمجتمعات ودول العالم المختلفة عبر الروابط الجغرافية التي سيوفرها مشروع "الحزام والطريق" الصيني خاصة أن العلاقات السياسية التي أقامتها بعض الدول العربية مع إسرائيل ظلت على مستوى الحكومات، ولم تستطع النفاذ للمجتمعات، وهذا ما ستحققه بمشروع "الحزام والطريق" الصيني[٣] في المقابل، تدرك إسرائيل أنّ استثمارات الصين النشطة في البنية التحتية الإسرائيلية، وفي إدارة هذه الموانئ، تنطوي على أخطار واضحة، وتهديد لمصالح إسرائيل المشتركة مع الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى وجه أخص في حيفا، حيث ميناء أسطول الغواصات الإسرائيلي، والأسطول السادس الأمريكي.

المطلب الثالث: التحديات التي تواجه العلاقات بين الصين واسرائيل ضمن مشروع الحزام والطريق

تواجه العلاقات الاسرائيلية الصينية المتطورة، ومشاركة إسرائيل في مشروع "الحزام والطريق" العديد من التحديات، وتتمثل أهم تلك التحديات في التحفظات، والمخاوف الأمنية من الولايات المتحدة الامريكية من ناحية، ومن قادة الاجهزة الأمنية الإسرائيلية من ناحية ثانية كل هذه الأمور قد تؤثر على مشروع "الحزام والطريق" الصيني، وتعرقل مسار تنفيذها لذلك فإن من المهم هنا إلقاء الضوء

---

(١) لارا رجا الذيب، الصين والدبلوماسية الإسرائيلية المضطربة، مركز الدراسات العربية الأوراسية، ٢٠٢٢.
https://eurasiaar.org

(٢) هبة جمال الدين محمد، مصدر سابق، ص١٦٣.

(٣) انس أبو عرقوب، لماذا يخشى جنرلات "إسرائيل" استثمارات الصين؟، ٢٠١٩.
https://ultrapal.ultrasawt.com

على تلك التحفظات، والمخاوف الأمريكية، والإسرائيلية، ومستقبل التقارب بين إسرائيل والصين في ضوء تلك المخاوف والتحفظات الأمريكية، والإسرائيلية.

أولًا: ارتفاع الأصوات المعارضة والمتحفظة على تنمية العلاقات الاسرائيلية –الصينية

مع تزايد التعاون الصيني – الإسرائيلي، ولاسيما في مجال التكنولوجيا الحساسة او تلك التي تمس امن اسرائيل فضلاً عن بداية وجود صيني حقيقي في الداخل الإسرائيلي عن طريق سيطرة الصين على مؤسسات، وشركات إسرائيلية. أضحت إسرائيل تواجه، وبصورة متزايدة، خيارات صعبة فيما يتعلق بتطوير علاقاتها بالصين. فمن جانب، هناك مصلحة إسرائيلية مباشرة (أمنية، وسياسية، واقتصادية) تدفع في اتجاه دعم العلاقات بالصين وتوثيقها، لكن على الجانب الآخر، ثمة مخاوف من أن تصطدم الطموحات الإسرائيلية بالمعارضة القوية التي تبديها الولايات المتحدة الامريكية إزاء تطوير علاقاتها بالصين فضلاً عن ان المنظومة الأمنية الإسرائيلية لا تستطيع ان تخفي مخاوفها الأمنية والاستراتيجية من توغل الصين في الشرق الأوسط، خاصة في ظل التهم التي تلاحق الصين باستخدام النفوذ الاقتصادي للتجسس السياسي والتكنولوجي في عدة دول حول العالم[١].

الاستثمار الصيني في إسرائيل – كما يراه الخبراء الأمنيين والعسكريين والاستراتيجيين الإسرائيليين– ينطلق من "استراتيجية القوة الناعمة للصين" التي يجرى تطبيقها عبر التواجد في دولٍ محددةٍ والتسلل في منظوماتها التجارية والاقتصادية، ثم البدء بممارسة التأثير عند الحاجة، لتعزيز قوة الصين، أو دعم حلفائها، أو إضعاف خصومها التجاريين بالدرجة الأولى، أو السياسيين. [٢] لذا فان مراجعة محاضرات وتصريحات، وأبحاث الخائفين من "اجتياح الصين لـ إسرائيل" كما وصفته القناة العاشرة الإسرائيلية في تحقيقٍ خاصٍ لها حول الملف، تتفق على نقطةٍ مشتركةٍ هي أن الاستثمارات الصينية ليس هدفها مجرد الربح، فالاستثمار في دولة ما يمنح الصين القدرة على التأثير في سياسات تلك الدول[٣] .

---

(١) محمد سيف حيدر، الصين وإسرائيل: علاقات عسكرية متأرجحة، مجلة الدراسات الفلسطينية (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المجلد ١٨، العدد ٦٩، شتاء ٢٠٠٧)، ص ١٣.

(٢) انس أبو عرقوب، مصدر سابق.

(٣) يحيى قاسم، مصدر سابق.

المخاوف من مطامع الصين وجدت لها صدى في موقف جهاز الأمن العام "الشاباك". فقد أوردت صحيفة" يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية أن الجهاز أوصى في السنوات الماضية بعدم إفساح المجال لشركات صينية بالسيطرة على مؤسسات أو مصالح قد تكون لها صلة بأمن البلاد بسبب "قابلية" هذه الشركات للتجسس. [١]، وفي السياق نفسه حذر رئيس جهاز الأمن العام "الشاباك" (نداف أرغمان) من ان الاستثمارات الصينية الضخمة في اسرائيل قد تشكل خطراً على الامن القومي الاسرائيلي، واشار الى ان الشركات الصينية سوف تسيطر على تشغيل جزء من ميناء حيفا، وبناء القطار الخفيف في تل ابيب وتسعى الى شراء شركات اسرائيلية.[٢] ".أما الرئيس السابق للموساد (أفرايم هاليفي) فحذر من أن "السيطرة الصينية على استثمارات استراتيجية قد تضعف السيادة الإسرائيلية، و تضعف قدرتها على التعامل مع تصعيد الصراع أمام إيران[٣]. وتثير مشاركة الصين في المشاريع الكبرى أسئلة حول قدرة السوق الإسرائيلي على منافسة الشركات الصينية المدعومة حكومياً. وعلى الرغم من أن الهدف هو تحسين المنافسة إلا أن خطر الاستيلاء الصيني يبقى قائماً. في المقابل، تدرك إسرائيل حساسية الموقف الأمريكي تجاه تنامي علاقاتها مع الصين؛ ولذلك تبقى الخطوط الحمراء الأمريكية محدداً رئيساً لهذه العلاقات، حيث تظل الولايات المتحدة الشريك الاستراتيجي الأول لإسرائيل. فالولايات المتحدة الأمريكية هي المصدر الأول للدعم العسكري، وهناك المساعدات الاقتصادية الضخمة التي تتلقاها إسرائيل كل سنة والتي تصل إلى ٣.٨ مليار دولار سنوياً. أما الدعم السياسي الأمريكي الذي تحظى به إسرائيل فهو لا يقل أهمية عن السببين السابقين[٤].

هذا التوتر مع الإدارة الأمريكية سبّب انقساماً في الرأي داخل النخبة الإسرائيليّة، بين طرف يؤكد حق إسرائيل بأن يكون لها سياسة ومصالح مستقلة عن الولايات المتحدة الأمريكية وأنّ العلاقة مع الصين هي من أعمال السيادة التي يجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن تتفهمها، وطرف آخر يرى أنّه من المضر جداً المخاطرة بالعلاقات مع واشنطن، القوة الأكبر في المنظومة الدولية،

---

(١) حكمات العبد الرحمن، مصدر سابق، ص١٢٥.

(٢) عدنان أبو عامر، مصدر سابق.

(٣) محمد مكرم بلعاوي، العلاقات الصينية – الإسرائيلية وآفاقها، مصدر سابق، ص١٢.

(٤) د. محمد مكرم بلعاوي، تقدير استراتيجي .. العلاقات الصينية الإسرائيلية تحت المجهر الأمريكي، تقدير استراتيجي، منتدى آسيا والشرق الأوسط، ٢٠٢١... https://ameforum.net/archives/2345

والداعم الأول لإسرائيل من أجل مكاسب من الصين ولو كانت كبيرة، وأنّ على إسرائيل مراعاة الحساسيات الأمريكية والتوقف عن كل ما من شأنه إغضابها، ولكن يبدو أنّ الساسة الإسرائيليين يعوّلون كثيراً على نفوذهم في منظومة الحكم الأمريكية لتنفيس الغضب الأمريكي بهذا الخصوص، وتمكينهم من الاستفادة من طرفين متعارضين دون التعرض لغضب أي منهما[١].ولابد من الاشارة هنا ان الولايات المتحدة الأمريكية مارست ضغوطاً في السنوات الأخيرة على إسرائيل لإعادة النظر في علاقاتها الاقتصادية مع الصين لأنها تثير مخاوفها، فهي تستثمر في قطاعات التكنولوجيا التي تعتبرها واشنطن بالغة الأهمية لأمنها القومي، ويكمن القلق الأميركي في ترجمة استثمارات الصين إلى نفوذ استراتيجي، وخلق اعتماد إسرائيلي متزايد على شركاتها في بناء وتطوير وتشغيل منشآتها للبنية التحتية، بعضها في مناطق حساسة من الناحية الأمنية... وقد كثر الحديث مؤخراً عن امتعاض أمريكي من شكل العلاقات الإسرائيلية الصينية التي يُنظر إليها على أنها على مستوى عالٍ من التنسيق، وتعتبر العلاقات بين الصين واسرائيل من أحد أهم الملفات الحساسة بالنسبة للإدارة الأمريكية، نظراً لمكانة إسرائيل كحليف تاريخي للولايات المتحدة الأمريكية، إلى جانب موقعها الجيو ستراتيجي المهم جداً اقتصاديا وأمنياً في حوض المتوسط، بالإضافة إلى غير ذلك من العوامل التي تدعو الولايات المتحدة الأمريكية إلى مراقبة التحركات الدبلوماسية عن كثب والتحركات التي لها علاقة بالمصالح الإسرائيلية، بالأخص تلك التي تنشط تجاه الشرق، وتجاه الصين على وجه التحديد.[٢]

بناء على ما تقدم يمكن تلخيص اهم المخاوف الأمريكية على تنامي النفوذ الصيني في اسرائيل خصوصا في النواحي التالية [٣].

١- **مخاطر التجسس على المنشآت الأمنية:** تتركز المشاركة الصينية في مشروعات البنية التحتية الإسرائيلية المجاورة لبعض المنشآت الأمنية الحساسة، مثل ميناء حيفا؛ حيث يرسو الأسطول السادس الأمريكي ويُجرِي تدريباته، كما يوجد الميناء بالقرب من قاعدة سلاح البحرية

---

(١) إسرائيل كساحة جديدة للتنافس الصيني الأمريكي، مركز التفكير الاستراتيجي، ٢٠٢٠.
https://strategiecs.com/

(٢) الاختراق التكنولوجي: مخاوف واشنطن من الشراكة الصينية – الإسرائيلية، إنتررجونال للتحليلات الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٢١. https://www.interregional.com

(٣) محمد مكرم بلعاوي، تقدير استراتيجي حول العلاقات الصينية – الإسرائيلية وآفاقه.

وقاعدة الغواصات الإسرائيلية، وهو ما يُثير مخاوف أمريكية تتعلق بالأمن السيبراني وخصوصية البيانات والتجسس والمراقبة.

٢- **شن الهجمات السيبرانية:** تُعد الشركات الإسرائيلية هدف تجسس جذابًا؛ فقد تمَّ الكشف في اب ٢٠٢١، عن تعرض العديد من السفن وشركات الملاحة البحرية والشركات العاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات، ومؤسسات أمنية وأكاديمية إسرائيلية، لهجمات سيبرانية صينية، بهدف جمع معلومات تكنولوجية وصناعية وعسكرية ذات أهمية خاصة.

٣- **حيازة التكنولوجيا الدفاعية:** يُقدر بعض المسؤولين الأمريكيين أن بكين تسيطر بشكل مباشر أو لديها نفوذ على ما يصل إلى ربع صناعة التكنولوجيا الإسرائيلية. وتسعى بكين إلى شراء التكنولوجيا الدفاعية الإسرائيلية بشكل غير قانوني.. وليس هذا فحسب، بل تستخدم الاستثمارات القانونية في البنية التحتية الإسرائيلية والشركات الناشئة للوصول إلى التكنولوجيا الإسرائيلية المدنية التي يمكنها استثمارها أو تكييفها للأغراض العسكرية.

٤- **تقويض النفوذ الأمريكي:** تستهدف جهود الصين لتعزيز العلاقات مع إسرائيل (الحليف الرئيسي للولايات المتحدة الأمريكية) تقويض التحالف العالمي للولايات المتحدة الأمريكية، وإضعاف الشراكات المرتبطة به. وهناك مخاوف أمريكية جدية من احتمال ترجمة القوة الاقتصادية الصينية داخل إسرائيل إلى نفوذ سياسي ملحوظ على مدار السنوات المقبلة، قد يكون له تأثير استراتيجي على العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل.

ثانيًا- مستقبل العلاقات الصينية الإسرائيلية

تتميز العلاقات الصينية الإسرائيلية بانها ذات نظرة براغماتية وواقعية للعلاقات الدولية فإسرائيل لا يمكنها تجاهل قوة مستقبلية مثل الصين التي بدورها لا يمكننها اهمال علاقتها مع اسرائيل وما يّمكن تلك العلاقات من تقديمه للصين بشكل كبير في السنوات الماضية؛ حيث سعت إسرائيل على الاستفادة من تنويع وتوسيع علاقاتها السياسية والاقتصادية مع إحدى الدول الكبرى، ومع أسرع اقتصادات العالم نمواً؛ بينما تسعى الصين للاستفادة من التكنولوجيا الإسرائيلية. غير أن الطرف الإسرائيلي لا يريد لهذه العلاقات أن تتسبب بأضرار على علاقته الاستراتيجية الحيوية مع الولايات المتحدة، والتي تبرز خطوطها الحمراء كمحدد رئيسي لهذه العلاقة. أما الصين فترغب

بعلاقات نشطة ولكن في "الظلّ"، وبما لا ينعكس سلباً على علاقاتها العربية والإسلامية، حيث السوق الهائل لتجارتها الخارجية، كما تحافظ على موقفها التقليدي في دعم قضية فلسطين[١].

غير ان الضرورة تقتضي الاشارة الى انه بالرغم من الحرب التجارية الامريكية الصينية تتطور العلاقات الإسرائيلية الصينية في المجالات الاقتصادية والتقنية والسياسية والثقافية وتتزايد وبتسارع ملحوظ بل ان ايقاعها اسرع من ايقاع تطور هذه العلاقات مع الطرف الفلسطيني ويمكن ربط هذا التسارع بعدد من العوامل[٢].

١- مشروع مبادرة الحزام والطريق والذي يشمل فلسطين المحتلة (١٩٦٧)، واسرائيل خصوصا موانئها.

٢- استمرار اتساع النهج البراغماتي في البنية السياسية الصينية خصوصا النزعة لتولي دور قيادي باتجاه العولمة وهو ما عبر عنه الرئيس الصيني.

٣- تراجع الربط العربي بين العلاقات الصينية والعربية وبين الموضوع الفلسطيني ووجود شعور في الديبلوماسية الصينية بان التوجهات الرسمية العربية تتجه تدريجيا لتطبيع علاقاتها مع اسرائيل.

وفي كل الأحوال، لا مراء في أن العامل الأميركي سيظل المحدد الأكثر تأثيراً وأهمية في مسار العلاقات الصينية –الإسرائيلية حالياً، وفي المستقبل المنظور، وربما يؤدي أي توتر شديد أو تصعيد خطر بين واشنطن وبكين إلى تقويض علاقات إسرائيل بالصين، ولا سيما أن الأولى ستفضّل، في حال أجبرت على الاختيار، وبلا أدنى شك، الاحتفاظ بعلاقتها الاستراتيجية "الخاصة" بالولايات المتحدة مهما تكن المغريات التي قد توفرها فرصة الارتباط بالقوى الدولية الأُخرى على الساحة الكونية[٣].

---

(١) محسن صالح، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني ٢٠١٨-٢٠١٩ (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠٢٠)، ص٤٣١.

(٢) محمد سيف حيدر، مصدر سابق، ص ١٣.

(٣) الاختراق التكنولوجي: مخاوف واشنطن من الشراكة الصينية – الإسرائيلية، مصدر سابق.

بناء على ما تقدم يمكن القول مستقبل العلاقات الصينية الإسرائيلية والتي سيشكل مشروع الحزام والطريق عمودها الفقري خلال الثلاثين سنة القادمة ومكانة إسرائيل في مشروع "الحزام والطريق" خاصة يتحدد بناءً على عدة عوامل ومتغيرات؛ منها: (١)

١- تفاقم التوتر الأمريكي الصيني: تنظر الولايات المتحدة الأمريكية إلى الصين باعتبارها منافساً رئيسياً، يُشكل تهديداً خطيراً لأمنها القومي ومكانتها الدولية. وهذا التوجه يحظى باتفاق الحزبين الديمقراطي والجمهوري على السواء. وفي ظل اهتمام الرئيس الأمريكي "جو بايدن" بمواجهة النفوذ الصيني المتصاعد، فإن من غير المرجح أن يتراجع الضغط الأمريكي على إسرائيل، بل سوف تستمر واشنطن في المطالبة بتقييد بعض جوانب العلاقات الاقتصادية الإسرائيلية الصينية، مع التركيز بوجه خاص على التكنولوجيا.

٢- نمط الاستجابة الإسرائيلية: تنظر إسرائيل إلى الولايات المتحدة الأمريكية كحليف استراتيجي لا بديل له، وركيزة أساسية لأمنها القومي، وقد استجابت للمخاوف الأمريكية بشأن الاستحواذ الصيني على التكنولوجيا العسكرية الإسرائيلية، وأوقفت مبيعاتها من الأسلحة إلى الصين، وأنشأت أيضاً في عام ٢٠١٩ آلية لفحص الاستثمار الأجنبي في الصناعات التي يحتمل أن تكون حساسة، خاصةً ما له صلة بالصين. ومع ذلك، فإن إسرائيل لم تقم إلا بتعديلات طفيفة في السياسة الخاصة بالتكنولوجيا المدنيَّة وذات الاستخدام المزدوج، ورفضت مؤخراً طلباً أمريكياً بإجراء تفتيش على ميناء حيفا الذي تشارك شركة صينية في عملية توسعته. ويمكن أن يؤدي التراخي الإسرائيلي في الاستجابة للمخاوف الأمريكية بشأن العلاقة مع الصين، إلى إعاقة الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، وإحداث توتر في العلاقات الثنائية.

٣- موقف الصين تجاه القضايا الإقليمية: أكدت الصين، خلال الأشهر الأخيرة، أنها قد ترد بشدة على الخطوات الإسرائيلية التي يُنظر إليها على أنها "انحياز إلى الجانب الأمريكي"؛ فخلال الصراع الأخير مع حماس، أدانت الصين إسرائيل في مجلس الأمن الدولي؛ وذلك رداً على تصويت إسرائيل غير المسبوق في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، في حزيران ٢٠٢١، وانتقاد سياسات الصين في "شينجيانغ". ومع ذلك، فإن الصين وإسرائيل تحرصان على

(١) المصدر نفسه.

تجنُّب ربط علاقاتهما الاقتصادية بمواقف البلدين من بعض القضايا الإقليمية، مثل الموقف من فلسطين أو العلاقة بإيران.

الخاتمة

تنامت العلاقات الصينية الإسرائيلية بشكل كبير في السنوات الماضية؛ على الرغم من كل العقبات حتى وصلت إلى ما وصلت إليه لتصبح الصين أكبر شريك تجاري لإسرائيل في آسيا، ولتصنف إسرائيل الصين بأنها بلد أصبح هدفاً للصادرات الإسرائيلية حيث سعت إسرائيل على الاستفادة من تنويع، وتوسيع علاقاتها السياسية، والاقتصادية مع الصين، وبسطت نفوذها في الصين في مجال نقل التكنولوجيا، والتجارة، والخدمات، وازداد نفوذ الصين في الصادرات والاستثمار إلى إسرائيل.

واما اهم الاستنتاجات التي تم التوصل اليها في البحث فهي :

١- تعد الصين اسرائيل جزءًا مهماً من مشروع "الحزام والطريق". اذ ان موقعها الجغرافي المتميز على سواحل البحر الأبيض المتوسط، يضعها في نقطة استراتيجية رئيسة في المشروع الصيني يضعها في نقطة استراتيجية رئيسة في المشروع الصيني اذ تنخرط شركات صينية في مشاريع في إسرائيل .

٢- تتنظر اسرائيل الى المبادرة الصينية كمصدر لجني الارباح في ظل توافر بنى تحتية حديثة ومنظومة إدارية عصرية فهي التي لا تحتاج الى زمن طويل حتى يتم دمجها او تطويرها لتكاملها مع مشاريع المبادرة المقترحة خلافاً للبلدان الاسيوية الاخرى التي تسعى للانضمام الى طريق "الحزام والطريق"

٣- تواجه العلاقات الاسرائيلية الصينية المتطورة، ومشاركة إسرائيل في مشروع "الحزام والطريق" وطبيعة وحجم الاستثمارات الصينية في إسرائيل العديد من التحديات، وتتمثل أهم تلك التحديات في التحفظات والمخاوف الأمنية من الولايات المتحدة الامريكية من ناحية، ومن قادة الاجهزة الأمنية الإسرائيلية من ناحية ثانية كل هذه الأمور قد تؤثر على مشروع "الحزام والطريق" الصيني، وتعرقل مسار تنفيذها.

٤- تظهر النتائج انه على الرغم من الضغط الأمريكي، فإن العلاقات الصينية الإسرائيلية تتوسع في العديد من المجالات، الاقتصادية، والسياسية، والتجارية، والاستثمارية، والسياحية فضلاً

عن تعزيز الروابط والشراكات الثقافية، والعلمية، والأكاديمية، وخدمات الملكية الفكرية،، والتعاون في إطار المشروع الصيني " الحزام والطريق ".

المصادر والمراجع

اولاً: الكتب والمجلات

١.ابراهيم عبد الكريم، مقاربة مستقبلية للأمن والقوة العسكرية لإسرائيل، **مجلة شؤون الاوسط** (بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية، العدد ١٠١، ٢٠٠١).

٢.حكمات العبد الرحمن، الصين والشرق الأوسط: دراسة تاريخية في تطور موقف الصين تجاه قضايا المنطقة العربية بعد الحرب الباردة، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات)، ٢٠٢٠.

٣.سامي مسلم، تطور العلاقات الصينية الاسرائيلية، **قضايا إسرائيلية** (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الاستراتيجية، المجلد ١٢، العدد ٤٨، كانون الاول ٢٠١٢).

٤.عبد المنعم صالح، زيارة بومبيو والتوسّع الصيني في إسرائيل، (البيرة: المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٠).

٥.غاليا لافي، واخرون، الصين وإسرائيل: هل هما على نفس الطريق (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية)، ٢٠١٦.

٦.محسن صالح، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني ٢٠١٨-٢٠١٩، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات)، ٢٠٢٠.

٧.محمد خيري الوادي، العلاقات الصينية الاسرائيلية الحسابات الباردة، (بيروت :دار الفارابي)، ٢٠١٢.

٨.محمد سيف حيدر، الصين وإسرائيل: علاقات عسكرية متأرجحة، **مجلة الدراسات الفلسطينية** (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المجلد ١٨، العدد ٦٩، شتاء ٢٠٠٧).

٩.محمد مكرم بلعاوي، وتوفيق حميد، الصين والشرق الاوسط استراتيجية حقيقية ام مزاحمة تكتيكية، (اسطنبول: المعهد المصري للدراسات، ٢٠٢١)، ص١٠.

١٠.محمد مكرم بلعاوي، العلاقات الصينية – الإسرائيلية وآفاقها، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠١٩)، ص٢.

١١.هاني الياس الحديثي، اثر المتغيرات الاسيوية على الوطن العربي: دراسة في العلاقات الاسرائيلية الاسيوية (عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠١٤)،.

١٢.هبة جمال الدين، الرؤية الصهيونية للقومية العربية بين الفكر والمخطط المجلة العلمية، **المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية** (الاسكندرية: كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الاسكندرية، المجلد ٦، العدد ١٢، ٢٠٢١).

١٣.وليد عبد الحي، مستقبل العلاقات العربية الصينية سنة ٢٠٣٠ (عمان: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠٢٢).

ثانياً: الانترنيت

١. أحمد سمير، العلاقات الصينية الإسرائيلية الدوافع والتحديات، عكا للشؤون الاسرائيلية، ٢٠٢١.
https://akka.ps

٢. أحمد قنديل، مسار تطور العلاقات الصينية الإسرائيلية، مركز المستقبل للأبحاث ودراسة السياسات، ابو ظبي، ٢٠١٦... https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item

٣. الاختراق التكنولوجي: مخاوف واشنطن من الشراكة الصينية – الإسرائيلية، إنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٢١... https://www.interregional.com

٤. إسرائيل كساحة جديدة للتنافس الصيني الأمريكي، مركز التفكير الاستراتيجي، ٢٠٢٠.
https://strategiecs.com/

٥. انس أبو عرقوب، لماذا يخشى جنرلات "إسرائيل" استثمارات الصين؟، ٢٠١٩.
https://ultrapal.ultrasawt.com

٦. عبدالله الزعبي، اسرائيل تبني مملكة داود على طريق الحرير، ٢٠٢٠.
https://www.ammonnews.net/article/546913

٧. عدنان أبو عامر، لهذه الأسباب تخشى واشنطن وتل أبيب من تنامي النفوذ الصيني في إسرائيل، قناة الجزيرة الفضائية، ٢٠٢١/٤/٧... https://www.aljazeera.net

٨. العساس، إسرائيل الجديدة: عالمٌ صنع في الصين، ٢٠١٩... https://alassas.net/4156/

٩. لارا رجا الذيب، الصين والدبلوماسية الإسرائيلية المضطربة، مركز الدراسات العربية الأوراسية، ٢٠٢٢... https://eurasiaar.org

١٠.ليلى نقولا، طريق الحرير الصيني.. صراع الموانئ في شرقي المتوسط، قناة الميادين الفضائية، ٢٠٢١/١٢/٣١... https://www.almayadeen.net/a

١١.محمد صلاح الدين، العلاقات الصينية الاسرائيلية اقتصاد وتوازنات وتحوط، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢١... https://marsad.ecss.com.eg/51172/

١٢.محمد مكرم بلعاوي، تقدير استراتيجي .. العلاقات الصينية الإسرائيلية تحت المجهر الأمريكي، **تقدير استراتيجي**، منتدى آسيا والشرق الأوسط، ٢٠٢١.
https://ameforum.net/archives/2345

١٣.وليد عبد الحي، العلاقات الصينية –الإسرائيلية: الأسواق والسلاح، مركز الجزيرة للدراسات... https://studies.aljazeera.net/

١٤.يحيى قاسم، الاستثمارات الصينية في إسرائيل.. فرصة أم فخ؟ ، قناة الحرة الفضائية، ٢٠٢٠/٦/١٣. ... https://www.alhurra.com